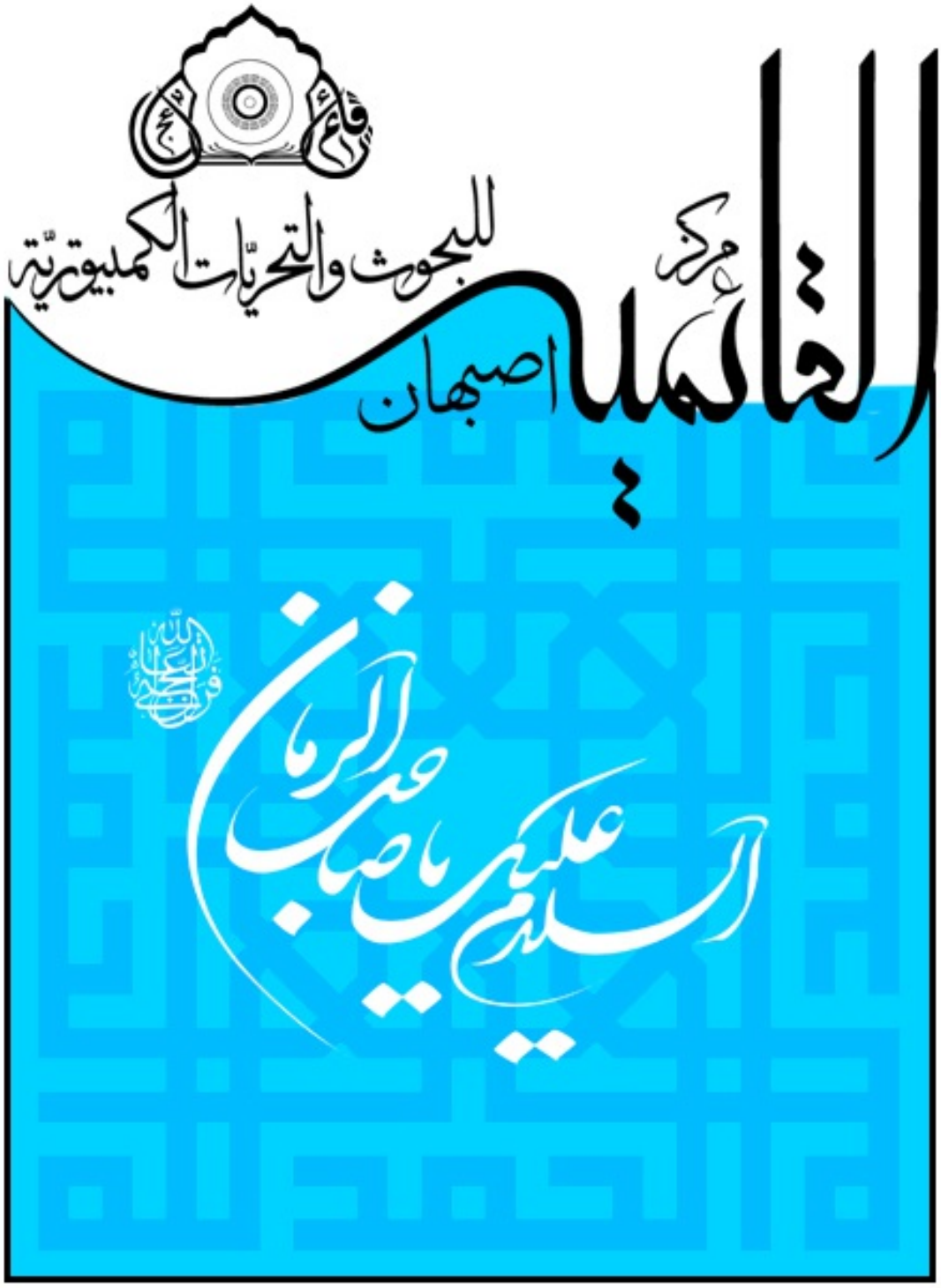

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العراق

ماضيه ومستقبله

آية الله السيد

محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

العراق.. ماضيه ومستقبله

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
العراق.. ماضیه ومستقبله ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
لا تکن عبد غیرک ----- ۸
سیاسة الغرب ----- ۹
واجبنا تجاه المشاکل ----- ۹
القوی التی أزالها الغربیون ----- ۹
أثر المرجعیة فی الحریة ----- ۱۰
المجدد الکبیر رحمة الله علیه ----- ۱۰
الآخوند الخراسانی ----- ۱۰
الشیخ محمد تقی الشیرازی رحمة الله علیه ----- ۱۰
القوة الثانیة ----- ۱۰
إقالة متصرف ----- ۱۰
القوة الثالثة ----- ۱۱
دسائس الغرب ----- ۱۱
بدایة المؤامرة ----- ۱۱
التخطیط لهدم الأحزاب ----- ۱۲
العشائر وسقوطها ----- ۱۲
کیف سقطت العشائر؟ ----- ۱۲
مستقبل العراق ----- ۱۲
طلاب العلوم الدینیة ----- ۱۳
الناس وعلماء الدین ----- ۱۳

قيمة التفكر ----- ۱۴
الميرزا صادق التبريزى رحمة الله عليه () ----- ۱۴
القاضى الذى يخاف الله ----- ۱۵
عاقبة الذين لا يخافون الله ----- ۱۵
تهيئة الأسباب ----- ۱۶
التوعية ----- ۱۶
الدعاء ----- ۱۶
من هدى القرآن الحكيم ----- ۱۷
من هدى السنة المطهرة ----- ۱۸
من يقودنا إلى النجاة؟ ----- ۱۸
أ: التوكل على الله ----- ۱۸
ب: طاعة العلماء ----- ۱۸
ج: لزوم التقوى ----- ۱۹
د: التفكر فى كل شىء ----- ۱۹
ه. الدعاء ----- ۱۹
و. التحرير من العبودية لغير الله ----- ۱۹
پى نوشتها ----- ۱۹
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۲۵

العراق.. ماضيه ومستقبله

اشارة

اسم الكتاب: العراق.. ماضيه ومستقبله

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَنْ يَتَّقِ اللَه يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ

لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى

اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَه بَالِغُ أَمْرِهِ

صدق الله العلى العظيم

سورة الطلاق: ۲-۳

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل

مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُون().?

الـذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقـد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضـخمة في شتى علوم الإسـلام المختلفـة، بدءاً من موسوعة الفقه التي تجاوزت حتى الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسـياسة والاقتصـاد والاجتمـاع والحقوق وسـائر العلوم الحديثـة الأـخرى.. وانتهـاءً بـالكتب المتوسـطة والصـغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي قد تتجاوز بمجموعها ال(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصـينة في كتاباته لذوي الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسـماحة المرجع (دام ظله) والتي تقارب التسـعة آلاف محاضـرة ألقاها سـماحته في فترة زمنيـة قـد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لإعداد ونشـر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسـلة إسـلامية كاملـة ومختصـرة تنقل إلى الأمـة وجهـة نظر الإسـلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعيـة والسياسـية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ٦٠٨٠/١٣ شوران

البريد الإلكتروني: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على نبينا محمـد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

لا تكن عبد غيرك

في ذكرى ولادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام () والتي تصادف الثالث عشر من شهر رجب المرجب نتبرك بذكر كلمة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام من وصيته لابنه الإمام الحسن عليه السلام يقول فيها:

«.. ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً..» ().

سياسة الغرب

إن من أهم العوامل التى ساعدت الغربيين فى السيطرة على العراق المسلم هى إزالة الركائز الأساسية للحرية، وذلك عن طريق استخدام كل وسيلة ممكنة للسيطرة على بلادنا؛ كى نتحول إلى أمة لا وزن لها، تدور فى فلكهم بلا إرادة واختيار. ومما ساعده على ذلك غفلة بعض المسلمين وجهلهم.

وحيث لم يكن الغرب قادراً على أن يفعل بنا ما يريده فجأة استخدم الطريقة التدريجية فيما يريد فاستطاع بذكاء أن يجردنا من أسلحتنا واحدة بعد أخرى.

ففى البداية سلب من بعض المسلمين سلاح الفكر والعقيدة، ثم سلبهم سلاح الاقتصاد حيث جعلهم محتاجين إليه، وجعل أزمَّة الأمور الاقتصادية بيده، ثم سيطر سياسياً()، واغتصب منا حتى قطعة الأرض التى نسكن عليها، واحتل المواقع الاستراتيجية كى يسهل عليه ضربنا متى أراد ومتى ما طالبنا بالحرية والاستقلال.

واجبنا تجاه المشاكل

والسؤال الذى يطرح الآن: ما هو واجبنا اتجاه هذه المشاكل التى ابتلى بها المسلمون فى العراق؟

من أجل أن نتوصل إلى معرفة الواجبات الملقاة على عاتقنا، لابد لنا من معرفة مصادر القوة فى العراق والتى تعتبر الركائز الأساسية للحرية والاستقلال فى كل البلاد الإسلامية.

القوى التى أزالها الغربيون

القوة الأولى: المرجعية الدينية

لقد كانت المرجعية الدينية() الجهة صاحبة النفوذ فى العراق، وكانت تعتبر الركيزة الرئيسية التى يستند عليها المجتمع العراقى آنذاك، وإنى أتذكر جيداً حينما توفى السيد أبو الحسن الأصفهانى (قده)() كان هناك خمسة وعشرون مرجعاً للمسلمين فى النجف الأشرف وكلهم كانت لديهم رسائل عملية، وكذلك كان الأمر فى كربلاء المقدسة وقد كان منهم المرحوم الوالد رحمة الله عليه () وغيره.

وكان أغلب أبناء الشيعة فى العالم الإسلامى من باكستان والهند وأفغانستان حتى لبنان ودول الخليج وأفريقيا وغيرها من البلدان الإسلامية يرتبطون بأولئك المراجع العظام، ولقد كانت المشاكل المستعصية مهما كانت حجمها تحل بيد العلماء وذلك لما يتمتعون من العلم والذكاء والقدرة والنفوذ بين الناس ولذا كانت للعالم مكانة خاصة فى القلوب ويتمتع باحترام كبير من قبل الناس؛ بسبب خدمته للناس()، وتحركه بينهم فهو كان يشاركهم فى كل عمل من الصلاة وإجراء صيغة النكاح ويحضر مناسباتهم فى الأفراح والأحزان، فضلاً عن انهم كانوا ينظمون أسس الحياة المجتمعية والعملية فى العبادات والمعاملات فقد كان العلماء الفقهاء الذخيرة الحية للمؤمنين وكان الناس على علم بأن فى طاعة العلماء نيل الحسنات وإزالة السيئات.

فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ـ ناداه ربه عزوجل جلست إلى حبيبى، وعزتى وجلالى لأسكننك الجنة معه ولا أبالى» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة» () فلذا كان العالم يستمد قوته من الشعب وبالتالى كانت الأمة تحصل على الحرية والأمان.

أثر المرجعية فى الحرية

ومن الشواهد على قوة المرجعية وتأثيرها فى الحرية والاستقلال ثورة (التنباك) التى حدثت فى إيران.

المجدد الكبير رحمة الله عليه

وكان المرجع الأعلى للشيعة المجدد الكبير السيد محمد حسن الشيرازى رحمة الله عليه () والذى حارب الإمبراطورية العظمى آنذاك بريطانيا عندما أرادوا الدخول إلى إيران باسم (تجارة التبغ) فأصدر فتواه المعروفة (بتحريم استعمال الدخانيات)() فسبب ذلك اخراجهم من البلاد فى قصة مشهورة.

الآخوند الخراسانى

وأيضاً هناك شاهد آخر هو الشيخ محمد كاظم الخراسانى الآخوند() صاحب الكفاية، والكتب الأخرى التى هى مدار البحث والدرس فى الحوزات العلمية من زمانه إلى هذا اليوم حيث استطاع الآخوند أن يحارب الاستبداد فى إيران وأراد إرساء حكم (المشروطة المشروعة) حتى تمكن من طرد الملوكية الجائرة().

الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه

وأيضاً هناك الشيخ محمد تقى الشيرازى() الذى أعلن وجوب مطاردة الاستعمار فى العراق وشكل أول حكومة إسلامية فى العصر الحديث، حارب الإنكليز بالرغم من قوتهم العظيمة آنذاك حتى تمكن من طردهم من العراق وانتزع استقلال العراق منهم بالقسر.
الأحزاب الوطنية

القوة الثانية

كان فى العراق فى ذلك الزمان قوة الأحزاب الوطنية الحرة، حيث كان فى العراق أربعة وأربعون حزباً تتمتع بالحرية الشبه تامة، تعمل لإنقاذ البلد من ويلاته ومشكلاته والنهوض به إلى البناء والتقدم، وكانت هذه الأحزاب قد فرضت نفسها على الساحة وأصبحت تتحكم حتى بقرارات الدولة؛ لأن الساحة تمنح الجميع لإبراز قواه وقدراته والاستفادة منها بالشكل الأفضل.
كما أن الدولة فى المقابل كانت تحسب لهذه الأحزاب حساباً خاصاً، وهكذا كان الأمر فى تلك الفئة أو الحزب الذى كان يمسك بزمام الأمور لأنه كان يحذر كل الحذر من باقى الأحزاب التى تعمل على الساحة، فلم يكن يقدم أبداً على أى إجراء يمس كرامة ووجود الشعب بشكل مباشر().

إقالة متصرف

عندما كنت فى كربلاء المقدسة وقبل أربعين سنة، دفع أحد الأشخاص إلى متصرف() كربلاء فى ذلك الوقت كيساً من السكر من أجل إكمال معاملته بشكل سريع رشوة، فعلم بذلك الحزب المنافس لحزب السلطة، وكان وقتها لكل حزب جريدة يومية تصدر آنذاك، فكتبت الجريدة مقالاً فضحت فيه هذا المتصرف على عمله، ووصل الخبر إلى الحكومة، فأرسل وزير الداخلية وراء المتصرف وأحاله إلى التحقيق، وأقيل هذا المتصرف من منصبه بمدة لم تتجاوز الأسبوع من نشر الخبر. مثل هذه الواقعة وأمثالها كانت تنمى قوة الشعب وتبعث الأمان فى النفوس وتقوى ركائز الحرية وتعطى للإنسان وجوده وكرامته، لأن المنافسة الحزبية الإيجابية فى سبيل البناء

تضمن للجميع حرياتهم وحقوقهم.

ومن فوائد وجود الأحزاب الحرة هو حصول حالة من النضج الاجتماعى لدى الناس، وتمييز الغث عن الصحيح، لما كانت الأحزاب صريحة فى قضاياها وقضايا الأحزاب الأخرى.

العشائر

القوة الثالثة

العشائر، كان فى العراق ما يقارب الألف عشيرة بفروعها، ومن الواضح أن الغالبية العظمى كانت من أبناء العشائر وهم ينتمون إلى هذه العشيرة أو تلك سواء أكانت عشيرة صغيرة أم كبيرة.

وكانت هذه هى القوة الثالثة التى أدت إلى الاستقرار فى العراق وأرست دعائم الحرية والتى كانت تتنافس فيما بينها فى الزراعة والعمارة والتجارة وتقليد المراجع واتباع علماء الدين.

وقد أخذ السيد أبو الحسن رحمة الله عليه لما انحصر التقليد به تقريباً فى أواخر عصره زمام العشائر كلها بسبب وكلائه ومساعديه من رجال الدين، أمثال: آل الجواهرى، وآل بحر العلوم، وآل الشيخ الراضى، وآل الجزائرى وغيرهم، وبذلك كانت الحكومة تهابه وتخشاه لما يستند إليه من القدرة العشائرية المتزايدة، وكانوا سند العلماء وسند الحوزات وسند العتبات المقدسة وسند المؤمنين وسند الزوار وسند الاقتصاد، فقد حصل بذلك تكافؤ بين قوة الدولة وقوة الأمة.

وبذلك نستطيع أن نقول إن مراكز القوة فى العراق كانت متعددة ولم تكن تجتمع بيد واحدة، الأمر الذى يسبب الاستبداد والفوضى وانعدام الأمن وتزايد الإرهاب والفقر وغير ذلك من مساوئ الاستبداد، حيث كانت عبارة عن:

۱: قوة المراجع والحوزات العلمية وهى تمثل سلطة روحية ودينية على الشعب والدولة.

۲: قوة الأحزاب السياسية وكانت تمثل قوة الإعلام والجماهير.

۳: قوة العشائر وكانت تمثل قوة الشعب العسكرية لأنها كانت مسلحة.

۴: قوة الدولة وهى تمثل قوة القانون.

ومن الواضح إن الدولة التى تشهد تعدد القوى والقدرات بشكل واقعى وصحيح ترفل فى أفضل أوضاع سياسية واجتماعية حرة.

دسائس الغرب

لقد فكر الغربيون كثيراً فى إزالة نفوذ هذه القوى الثلاث أو الأربع المهمة.

وذلك لأنهم أدركوا إن حفظ التوازن والتماسك لدى الشعب العراقى مرهون بوجود هذه القوى، كما أدركوا جيداً إنهم لو أرادوا إبعاد الإسلام والتشيع من الساحة السياسية عليهم أن يبدءوا بتضعيف هذه القوى وبالتالى سيصلون إلى نهب ثروات العراق الهائلة.

بداية المؤامرة

بعد أن خطط الاستعمار بدراسة لأوضاع العراق، أوكل التنفيذ لرموزه وأحدث ما يسمى بانقلاب عبد الكريم قاسم()، وكانت بداية هذه المؤامرة على النحو التالى:

لقد أشار الاستعمار إلى حاكم العراق بإصدار قرار يلغى فيه قانون (وقف الذرية)()،الذى كان معمولاً به سابقاً فى العراق ضمن قوانين البلاد، وبعد إلغاء هذا القانون قام علماء الشيعة فى العراق بمعارضته وطالبوا الحكومة بسحب قرار الإلغاء هذا، كما إن العلماء أعلنوا أنهم لا يقفون إلى جانب الدولة فى كل قراراتها، لا يستقبلون أى ممثل عن الدولة لو أراد مقابلتهم يوماً ووفقاً لأوامر الاستعمار كانت

الدولـة وبـدلاً من أن تسـتمع وتطيع أمر المرجعيـة عمـدت إلى توجيه التهم لعلمـاء الإسـلام من أجل تشويه سـمعتهم بين الناس، فمثلاً قامت الحكومة بإشاعة خبر كاذب مفاده أن أحد المعممين وجد فى أحد البساتين وهو يرتكب جريمة الاعتداء على فتاة.

وإنى أتـذكر جيـداً إن هـذا الخبر كيف أذيع من الراديو وبمختلف الفنون الإعلاميـة المسـتعملة لتشويه سـمعة العلماء وإهانة الحوزات العلمية، فى حين لم يحظ هذا الخبر بأدنى مرتبة من الصحة().

وعلى أثر ذلك قامت الحوزات العلميـة المباركـة من أساتـذة وطلاب وخطباء إلى جانب الشـعب بتظاهرات واعتصامات اعتراضاً على إجراءات الدولة المعادية.

التخطيط لهدم الأحزاب

أمـا قرار الدولـة تجـاه القوة الثانيـة (الأـحزاب) فقـد خططت لإنهـاء عمل الأحزاب والتخلص من خطرها؛ لأن الدولـة كانت تتصور إن المحرك لتلك الاعتصامات هى الأحزاب، وبعد أن بلغت التظاهرات أوجها قام الغربيون بإعطاء الضوء الأخضـر إلى عبد الكريم قاسم الذى قام بدوره بانقلاب ۱۴ تموز وعندئذٍ وصلت قوة الإسلاميين وكذلك الأحزاب الوطنية إلى أدنى مستوى لها.

العشائر وسقوطها

ظلت القوة الوحيـدة من تلك القوى التى لم تتعرض بعد إلى ضـربة مباشـرة هى قوة العشائر، ومعلوم ان العشائر العراقية الشـريفة كانت على قدر كبير من الأهمية وذلك لسببين:

الأول: لأن قطاع الزراعة الذى يشكل قسماً كبيراً من اقتصاد العراق كان بيد هذه الشريحة من الشعب.

الثانى: إن أفراد العشائر كانوا يمتلكون السلاح مما جعل الحكومة تبتعد عن الاصطدام بهم إلى حين.

وبعـد مدة قصـيرة اسـتطاعت الحكومة أن تحكم قبضـتها على الزراعة من خلال قانون الإصـلاح الزراعى() المزعوم، وكذلك أجبرت العشائر على خلع السـلاح بخـدع وأباطيل ملتويـة، وبهذا العمل تمكنت الدولة أن تضـعف دور هذه القوى المهمة (فى سياسة العراق) العلماء والعشائر والأحزاب السياسية وتستبد بالأمور.

كيف سقطت العشائر؟

عنـدما جـاء عبـد الكريم قـاسم وبـأمرٍ من أسـياده المسـتعمرين البريطانيين فرّق العشائر وجعل التضارب بين الرؤساء والمرؤوسـين وقام بسـحب السـلاح منهم، فقـد جمع من سـلاح العشائر فى مـدة قليلة مليون قطعة فى قصةٍ معروفةٍ مما سـبب سـقوط السـلاح من يد الأمة وسـقوط قوة العشائر من يـد المراجع والعلماء، وبـذلك اختلف ميزان القوى وصارت القوة كلها بيـد الدولة تفعل ما تشاء بأمر الأسـياد البريطانيين، وهكذا استمرت المؤامرة بمجيء حزب البعث إلى الحكم وبمساعدة بريطانيا وإسرائيل وأمريكا مجتمعين.

مستقبل العراق

تشير الظواهر() إلى أن أوضاع العراق السياسية مقبلة على تغيرات سياسية جديدة وإن حزب البعث لا يبقى طويلاً على السلطة.

وإذا أراد شـيعة العالم وعلمائهم الأعلام وبالخصوص شـيعة وعلماء العراق (أيدهم الله تعالى) أن يساهموا فى إعادة التوازن الذى اختل منذ الخمس والثلاثين سنة الماضية إلى العراق، فعليهم أن يقدموا على عملين أساسيين:

أ: إعادة القوى السياسية التى كانت تعمل على الساحة العراقية قبل (۳۵سنة)، وهى المرجعية والتعددية الحزبية والعشائر.

ب: أن تكون الحكومة المسـتقبلية لحكومة العراق حكومة شـيعية (۱۰۰٪) وذلك نظراً للأكثرية أما الآخرون فلهم حقوقهم المشـروعة

فان (۸۵٪) من مجموع الشعب العراقى هم من الشيعة الاثنى عشرية، أما البقية الباقية من الشعب فهم من أهل السنة وغيرهم، أى أن هناك (۱۲٪) من السنة، و(۳٪) من الأديان الأخرى، وإن هذه الإحصاءات هى رسمية وقد صرح بها مدير عام دائرة الأحوال المدنية والنفوس أيام رئاسة عبد السلام عارف().

فالحق القانونى والعقلى والشرعى يفرض أن تكون الحكومة القادمة فى العراق شيعية مع منح باقى الطوائف والأقليات حقوقهم فى الحكم والنظام السياسى بحسب نسبتهم من الشعب.

ولا يخفى أن هناك ثلاثة ملايين من الشيعة أخرجوا من العراق ظلماً وزوراً فالواجب إعادتهم إلى ديارهم.

طلاب العلوم الدينية

إن من المهمات الأولية للمشتغلين بعلوم الدين (حفظهم الله تعالى) هو الاهتمام بتقوية ارتباطهم بالله سبحانه وتعالى؛ وذلك لأن الناس يقتدون بالعلماء ويعتقدون بنزاهتهم وإخلاصهم وتقواهم ولذلك يتخذونهم قدوة لهم.

وثم من بعدها الدخول بين الناس والسعى لتربيتهم ولتهذيبهم وتوعيتهم وإرشادهم نحو مبادئ الإسلام.

إن من عوامل استقرار العراق وانتصاره ضد الاستعمار البريطانى فى ثورة العشرين هو اتباع الناس للمرجعية والعلماء آنذاك وبقيادة الإمام الشيرازى رحمة الله عليه () إذ كان رحمة الله عليه معروفاً بين الناس والعلماء بصفات عديدة منها: العلم، والحلم والزهد والتقوى والورع وأخلاقه الاجتماعية من المداراة وحسن الخلق وما أشبه وتدبيره للأمور.

فان هذه العوامل هى التى سببت حبّ الناس له حباً منقطع النظير واتخاذه قدوة لهم، فاستطاع الإمام رحمة الله عليه بذلك أن يطرد الاستعمار البريطانى من العراق، نعم، من الواجب على طلاب العلوم الدينية أن يكونوا بين الناس بهذه الأخلاق لبناء المستقبل القائم على أساس الحرية والسلام.

الناس وعلماء الدين

حدث مرة فى إحدى المدن العراقية أن أودعت السلطة واحداً من رجال الدين السجن وطلبوا من الناس أن يتبرءوا منه إلا أن الناس رفضوا ذلك، وكلما أصرت الحكومة على الشعب لكى يعلن البراءة منه لم تتمكن، وأخيراً سألت الحكومة بعض الناس عن سبب هذه العلاقة بين الناس وبين العلماء، فقال لهم الناس: نحن فى كل لحظة من حياتنا اليومية نتذكر هذا العالم ونتذكر فضله علينا، ولذلك فإننا لا نتخلى عنه ما دمنا أحياءً.

وهنا ما هو واجب علماء الدين مقابل هذا الشعور النبيل؟

إن واجبهم هو أن يطّلعوا على مشاكل الناس ويتحسسوا همومهم ويفكّروا فى إيجاد الحلول لها وقضاء حوائجهم، لأن العلماء كما عبّر عنهم رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم فى السماء، يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر، فإذا طمست أوشك أن تضل الهداة» ().

والاقتداء بالعلماء نابع من إقتدائهم بمسيرة النبى صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام () فى مشاركة الناس همومهم وقضاء حوائجهم. فعن أبى الطفيل قال: رأيت علياً عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل، حتى قال بعض أصحابه: لوددت إنى كنت يتيماً ().

وعن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عندكم بالكوفة يغتدى فى كل يوم من القصر فيطوف فى أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرة على عاتقه وكان لها طرفان وكان تسمى السبيئة.

قال: فيقف على أهل كل سوق فينادى فيهم: يا معشر التجار، قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين وتزينوا بالحلم

وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشيائهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين، قال: فيطوف فى جميع الأسواق، أسواق الكوفة ثم يرجع ويقعد للناس.

قال: وكان إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم وقال: يا معشر الناس، أمسكوا أيديهم وأصغوا إليه بآذانهم ورمقوه بأعينهم حتى يفرغ عليه السلام من كلامه، فإذا فرغ، قالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: علىّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة» ().

قيمة التفكر

جاء فى الروايات الشريفة عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «فكرة ساعة خير من عبادة سنة، ولا ينال منزلة التفكر إلا من خصه الله بنور المعرفة والتوحيد» () أو: «سبعين سنة» ().

وربما يقال: إن سبعين سنة هى الأقرب للصحة، لما ورد فى القرآن الحكيم حينما خاطب البارى عزوجل رسوله الكريم صلى الله عليه و اله قائلاً?: إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ()، ?والمقارنة هنا بين الحديث والآية ليس من حيث الوضع والمعنى، وإنما هى مقارنة عددية لا غير. ولكن يمكن الجمع بين الروايتين بأن للتفكير درجات على حسب نوعيته وعمقه.. ومن هنا كان التفاوت فى قيمته أيضاً.

كان حرملة بن كاهل الأسدى (عليه اللعنة)، وحبيب بن مظاهر الأسدى (رضوان الله تعالى عليه) من قبيلة واحدة هى قبيلة بنى أسد، والاثنان قد شاركا فى معركة الطف يوم عاشوراء، إلا أن أحدهم وهو حبيب بن مظاهر (رضوان الله تعالى عليه) كان مع جيش الإمام الحسين عليه السلام، فى حين كان حرملة إلى جانب معسكر عمر بن سعد (عليهم اللعنة)، والسؤال هنا هو كيف اتخذ كل من هذين الشخصين موقفه الخاص من قضية واحدة؟ علماً بأنهم من قبيلة واحدة ومن مدينة واحدة هى الكوفة .

الجواب: إن نظرتهم قبال تلك القضية كانت مختلفة، بسبب وعيهم وتفكرهم، حيث إن أحدهم فكّر فى أمر الدنيا والآخرة وعواقب الأمور فعرف الحق واتبعه فساقه إلى الجنة، وإن الآخر تفكر بأمر الدنيا وملذاتها ونسى الله تعالى والآخرة، فعرف الباطل وساقه فكره إلى النار، فيتبين لنا من هذا الأمر قيمة التفكر الصحيح وإتباع الحق أينما كان، قال الله تعالى?: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ().?

وعن أحد الصحابة قال: سألت أبو عبد الله عليه السلام عما يروى الناس: تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟

قال عليه السلام: «يمر بالخربة أو بالدار فيقول أين ساكنوك أين بانوك مالك لا تتكلمين» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ان التفكر يدعو إلى البرّ والعمل به» ().

الميرزا صادق التبريزى رحمة الله عليه ()

كان الميرزا صادق التبريزى رحمة الله عليه أحد علماء تبريز، وكان دائماً يواجه محمد رضا خان() ويدافع عن المظلومين وحلّ مشاكل الناس بسبب نضجه الفكرى وبالتالى أبعده محمد رضا خان إلى مدينة قم.

وبعد أن وصل إلى قم سكن فى بيت متواضع جداً، وبقى فيه حتى رحل من دار الدنيا، ومما يذكر عن حياته رحمة الله عليه، إن محمد رضا خان أراد يوماً أن يأتى إلى قم لزيارته فأمر وزيره (تيمور تاش) وكان جلاداً معروفاً آنذاك أن يخبر الميرزا صادق التبريزى رحمة الله عليه برغبة رضا خان هذه، وعندما جاء (تيمور تاش) واخبر الميرزا التبريزى بذلك رفض ولم يقبل، وكيف يقبل وقد كان يقاوم رضا خان ويقارعه زمن طويل، وكلما حاول (تيمور تاش) أن يقنع الميرزا صادق التبريزى بقبول الزيارة لم يجد منه أية استجابة،

أخيراً قال له: إنك تتخذ لنفسك خصماً يخافه كل الناس وقد يقتلك لو أصررت على رأيك!!

لكن صلابة الميرزا التبريزى رحمة الله عليه لم تتبدل ولم يخضع للإرهاب، فقال: إنى لن أقبل حضور رضا خان عندى مهما كلف الأمر وإنى لا أكترث لما سيفعله رضا خان مطلقاً.

نعم، إن موقف الميرزا لم يتبدل حتى بالتهديد. لأنه كان يعلم بأن ولاية الحاكم الظالم حرام فهو توصل إلى ذلك الموقف الثابت من خلال فكره وإخلاصه لأمته وارتباطه بالملك الأعلى تبارك وتعالى، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «وأما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالى الجائر وولاية ولاته.. والعمل لهم والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرّم معذب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير؛ لأن كل شىء من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر وذلك إن فى ولاية الوالى الجائر دوس الحق كله، وإحياء الباطل كله، وإظهار الظلم والجور والفساد، وإبطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد وتبديل سنة الله وشرائعه..» ().

القاضى الذى يخاف الله

لقد كان (وصيف) و(بغا الصغير)() شخصين من تركمنستان، وقد قاما بإدارة الدولة إلى جانب الخليفة العباسى (المتوكل)، الذى كان منشغلاً دائماً بوسائل اللهو المختلفة وقد قال الشاعر:

خليفة فى قفص بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له كما يقول الببغا

كان لبغا بستان كبير والى جانبه بيت لطفل يتيم، وكان هذا البيت يمنع من إخراج أحد أضلاع البستان بشكل هندسى، فقال (بغا) لخادمه يوماً أن يذهب ويقول للقاضى أن يشترى له هذا البيت من ذلك الطفل اليتيم مهما كان الثمن، فراح الخادم إلى القاضى وأبلغه أمر بغا، ولما كان القاضى من الذين يخافون الله كان جوابه: إنى لا أرى صلاحاً فى بيع بيت هذا الطفل اليتيم، فقال الخادم للقاضى: ويلك يا قاضى إنه (بغا). فقال القاضى: هذا صحيح إلا إننى أخاف من الله لا من (بغا).

فرجع الخادم ونقل ما دار بالتفصيل لبغا، فارتعش بغا من هذا الكلام وردد هذه الكلمات على لسانه: إنه الله، إنه الله، عدة مرات ورجع برأيه عن شراء البيت.

نعم، إن هذا القاضى كان عالماً بالله تعالى ويخافه دون غيره فكان موقفه على قدر علمه، وقد قال تعالى فى كتابه الحكيم?: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ().?

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا» ().

ومخافة الله لم تكن عند (بغا) لأنه ربط مصيره بالعباسيين الذى غرقوا فى ملذاتهم وقتلوا الأئمة الأطهار عليهم السلام فظلموا الناس وجاروا عليهم ولم يخافوا الله تعالى فى ذلك.

عاقبة الذين لا يخافون الله

خرج الإمام على بن الحسين عليه السلام إلى مكة حاجاً حتى انتهى إلى واد بين مكة والمدينة فإذا هو برجل يقطع الطريق، قال: فقال لعلى عليه السلام: انزل. قال عليه السلام: «تريد ماذا؟» قال: أريد أن أقتلك وآخذ ما معك. قال: «فأنا أقاسمك ما معى وأحلك» قال: فقال اللص: لا. قال عليه السلام: «فدع معى ما أتبلغ به» فأبى، قال عليه السلام: «فأين ربك؟» قال: نائم، قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه، قال: «زعمت أن ربك عنك نائم» ().

فى أيام عبد الكريم قاسم ذهب صديق لى إلى أحد الوزراء يراجعه فى قضية، وفى الأثناء نهاه عن عمل حرام قد ارتكبه أى الوزير حيث قال له صديقنا: اتق الله، فكان جواب الوزير: إن الله ذهب ب(إجازة)، وعندما عاد هذا الصديق ونقل لى ما دار بينه وبين الوزير

وذكر لى جواب الوزير، أنشدت قصيدة عنوانها (فى بلادى) وقد ضمنتها ذلك الموقف فى بيت أو بيتين:

فى بلادى فى بلادى حيث أحزاب مجازه

يصرخ القائل الله تعالى فى إجازة

ثم كانت نهايـة هـذا الوزير بعـد مـدة الإعـدام على يـد السـلطة وبنهاية فجيعة، وهذه عاقبة من لا يخاف الله، نعم فإن الله بالمرصاد فانه تعالى ليس بنائم وليس فى إجازة كما توهمه.

وقـد أشـار إلى ذلـك الإمـام الصـادق عليه السـلام بقوله لإسـحاق بن عمـار: «يـا إسـحاق، خف الله كأنك تراه، وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى إنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم إنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك» ().

تهيئة الأسباب

وبعـد كل ما قـدمناه من لمحات لتاريـخ العراق المسـلم ومصادرة حريته من قبل الغرب وأعوانه، وبيّنا شـيئاً من مسؤولية العلماء والناس أمـام هـذه المحنـة مسـتقبلاً، فلابـد لنـا من تعيين وظيفتنا فى الوقت الحاضـر ونحن خارج العراق حيث اللازم بـذل الجهـد فى مسألتين مهمتين وهما:

التوعية

المسألة الأولى: التركيز على التبليغ والتوعية لإيصال كلمة الحق لكافة شـرائح المجتمع وعلى نطاق واسع، والتفكير فى كل شـىء وهذا من واجبـات كـل العاملين فى حقل علوم الـدين؛ من أجل تهيئـة الأسـباب بشـكل متكامل ورصـين وإرساء دعائم الحريـة التى سـلبت وإظهارها للناس، وتوضيح الأهداف لئلا نقع ثانية فى حبائل المكيدة التى نسجت من قبل.

الدعاء

المسألة الثانية: إن الله وراء كل أمور الدنيا() لأنه بيده كل شىء، لذا فإنه تعالى يقول?: ونَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ().?

وأحـد الأمور التى كلفنا بها الله تبارك وتعالى هو الـدعاء حيث قال?: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ().?

وقال سبحانه?: فاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلاَ تَكْفُرُونِ().?

ولكن يجب أن يكون دعاؤنـا حقيقيـاً يحضـره القلب وتتوحّـد فيه النفوس، لأـن الله تعـالى قـال?: إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ().?

فقد جاء عن سـليمان بن عبد الله قال: كنت عند أبى الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأتى بامرأة قد صار وجهها قفاها فوقع يده اليمنى فى جبينها ويـده اليسـرى من خلف ذلك ثم عصـر وجهها عن اليمين ثم قال?: «إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» ?فرجع وجهها فقال عليه السلام: «احذرى أن تفعلين كما فعلت».

قالوا: يا بن رسول الله وما فعلت؟ فقال: «ذلك مستور إلا أن تتكلم به».

فسألوهـا فقالت: كانت لى ضـرة فقمت أصـلى فظننت أن زوجى معها فالتفت إليها فرأيتها قاعـدة وليس هو معها، فرجع وجهها على ما كان().

وقـال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «إن الله لم يعط ليأخـذ، ولو أنعم على قوم ما أنعم وبقوا ما بقى الليل والنهار ما سـلبهم تلك النعم

وهم له شاكرون، إلاـ أن يتحولوا من شكر إلى كفر ومن طاعة إلى معصية وذلك قوله تعالى?: إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» ().?

والإنسان لو أراد أن يطلب حاجته فعليه أن يقف بين يدى الله بسلامة قلب وبقلب حاضر، ويقف بساحة رحمة الله راجياً طالباً حاجته، لاـ أن يكتفى بلقلقة اللسان وإظهار بعض الكلمات من دون أن يدرك عمقها ومغزاها، كما أن على الإنسان إذا اراد قضاء حاجته لا ينسى التوسل بالأئمة الأطهار لأنهم عليهم السلام الوسيلة إلى الله تعالى، والله تعالى يقول?: وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ().?

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عزوجل هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله عزوجل» ().

وبالعمل وفق هاتين المسألتين بشرطها وشروطها وبنية خالصة لله تعالى لا شائبة فيها يأتى الفرج وهو قريب إن شاء الله، وسيكون انتصارنا بتحرير العراق من طغاته بداية الانتشار الإسلامى، وإرساء حكومة المليار ونصف المليار مسلم() إن شاء الله تعالى، وسيكون إحياءنا لهذه الذكرى العظيمة وهى ولادة الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إن شاء الله فى السنوات القادمة تحت قبة سيدنا ومولانا الإمام الحسين عليه السلام كما كان متبعاً فى مثل هذه الذكرى قبل عدة سنوات().

اللهم إنى أسألك بحق محمد نبيك ونجيبك وصفوتك وأمينك ورسولك إلى خلقك وبحق أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين الوصى الوفى والصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم بين الحق والباطل والشاهد لك والدال عليك والصادع بأمرك والمجاهد فى سبيلك، لم تأخذه فيك لومة لائم أن تصلى على محمد وآل محمد().

من هدى القرآن الحكيم

من يقودنا إلى النجاة؟

أ: التوكل على الله

قال تعالى?: وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ().?

وقال عزوجل?: وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً().?

وقال سبحانه?: فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ().?

وقال جل وعلا ?: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً().?

ب: العلماء

قال تعالى?: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا().?

وقال عزوجل?: أُولَئِكَ عَلَى هُدَىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ().?

وقال سبحانه?: لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

وقال جل وعلا?: شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ().?

ج: لزوم التقوى

قال تعالى?: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ().?

وقال عزوجل?: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ? وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ().?

وقال جل وعلا ?: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ().?

وقال عزوجل ?: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً().?

د: التفكير فى كل شىء

قال تعالى?: إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لاَيَاتٍ لأُولِى الأَلْبَابِ ? الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً().?

قال عزوجل?: وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ().?

وقال سبحانه?: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ? يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ().?

وقال جل وعلا?: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ().?

ه: الدعاء

قال تعالى?: قُلْ مَا يَعْبَؤا بِكُمْ رَبِّى لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ().?

وقال عزوجل?: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ().?

وقال سبحانه?: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى().?

وقال جل وعلا?: وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَت اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ().?

و: التحرر من العبودية لغير الله

قال تعالى?: وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لأَمَنَ مَنْ فِى الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ().?

وقال عزوجل?: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً().?

وقال سبحانه?: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاء فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاء فَلْيَكْفُرْ().?

من هدى السنة المطهرة

من يقودنا إلى النجاة؟

أ: التوكل على الله

قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى وصية لأبى ذر رحمة الله عليه: «يا أبا ذر، إن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله..» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من توكل على الله ذلت له الصعاب وتسهّلت عليه الأسباب وتبوأ الخفض والكرامة» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «من توكل على الله لا يغلب ومن اعتصم بالله لا يهزم» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من توكل على الله أضاءت له الشبهات وكفى المؤنات وأمن التبعات» ().

ب: طاعة العلماء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر، فاذا طمست أوشك أن تضل الهداة» ().

وقال أبى عبد الله عليه السلام: «إن العلماء ورثة الأنبياء» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اعملوا ان صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات، ممحات للسيئات، وذخيرة للمؤمنين، ورفعة فيهم فى حياتهم وجميل بعد مماتهم» ().

ج: لزوم التقوى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أوصيك بتقوى الله فانه رأس أمرك كله» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من اتقى الله سبحانه جعل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله، فان التقوى أفضل كنز وأحرز حرز وأعز عزّ، فيه نجاة كل هارب، ودرك كل طالب، وظفر كل غالب» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أوصيكم، عباد الله، بتقوى الله وطاعته، فإنها النجاة غداً، والمنجاة أبداً» ().

د: التفكر فى كل شىء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «فكر ساعة خير من عبادة سنة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن التفكر يدعو إلى البر والعمل به» ().

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «لكل شىء دليل ودليل العاقل التفكر» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا لوحت الفكر فى جميع أفعالك حسنت عواقبك فى كل أمر» ().

ه. الدعاء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدعاء مفتاح الرحمة ومصباح الظلمة» ().

وقال عليه السلام: «الدعاء مفاتيح النجاح، ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقى وقلب تقى» ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «عليكم بسلاح الأنبياء»، فقيل: يا بن رسول الله، وما سلاح الأنبياء؟ قال: «الدعاء» ().

و. التحرير من العبودية لغير الله

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الناس ان آدم لم يلد عبداً ولا أمة وان الناس كلهم أحرار» ().

وقال عليه السلام: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ان صاحب الدين فكر فعلته السكينة،..ورفض الشهوات، فصار حراً..» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحر حر وان مسه الضر، العبد عبد وان ساعده القدر» ().

پى نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() ألقيت هذه المحاضرة بتاريخ: ۹/رجب/ ۱۴۱۱ه فى قم المقدسة.

() نهج البلاغة، الكتاب: ۳۱ من وصيته عليه السلام لابنه الإمام الحسن بن على عليه السلام.

() وذلك لأن أهم أمر فى الأمة هو: ۱. الفكر والعقيدة. ۲. الاقتصاد. فخطط الاستعمار لإزالة هذا الأمرين فى أوساط المسلمين فتمكن تلقائياً من السيطرة السياسية، فهى لم تكن إلا معلولة لذهاب هذين الأمرين؛ فلهذا ترى أن الإسلام أكد تأكيداً شديداً على الاكتفاء

الذاتي؛ لأن الاستقلال الاقتصادي يسد الباب أمام كل النفوذات الخارجية.

() المرجعية الدينية هي ما شرعها الله تعالى امتداداً لخط الرئاسة العامة التي كانت تتمثل في النبي صلى الله عليه و اله والأئمة عليهم السلام بمرتبة أدنى: وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات، قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال صلى الله عليه و اله: الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي فيسلمونها الناس من بعدي» أنظر بحار الأنوار: ج۲ ص۱۴۴ ب۱۹ ح۴.

وقال الإمام الحجة عليه السلام: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا » ... بحار الأنوار: ج۲ ص۹۰ ب۱۴ ح۱۳.

هذا ويشترط في مرجع التقليد لتكون بيده الأمور العامة أمور بينتها الروايات المباركة منها ما أشار إليه الإمام عليه السلام: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلِّدوه» أنظر بحار الأنوار: ج۲ ص۸۸ ب۱۴ ح۱۲.

ومنها ما ذكره الفقهاء من الشروط العشرة المستنبطة من سائر الروايات، ككونه عادلاً رجلاً بالغاً ولداً للحلال، ولا يخفى ما في هذا المنصب فوائد للناس وللمجتمع وللدين،

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية رجال الدين ومراجع التقليد لأنهم وكلاء الأئمة الأطهار عليهم السلام وسيذكر الإمام المؤلف (دام ظله) بعد قليل عن مواقف العلماء في وجه الاستعمار وخدمة الدين.

وقد كان المجدد للإسلام في القرن السابق الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمة الله عليه حيث أنقذ المسلمين بعنايات الإمام الحجة عليه السلام، من أيادي الاستعمار البريطاني بفتواه الشهيرة، بتحريم التنباك، والتنباك أحد أنواع التبغ الذي كان شائعاً في إيران في القرن التاسع عشر الميلادي، وكان يوضع في النرجيلة لتدخينه، وقامت ثورة التنباك بعد الفتوى التي أصدرها الإمام المجدد رحمة الله عليه من أجداد الإمام المؤلف ونص الفتوى هو: بسم الله الرحمن الرحيم استعمال التنباك والتتن حرام بأي نحو كان، ومن استعمله كان كمن حارب الإمام (عجل الله فرجه).

ويعتبر الإمام المجدد آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي مجدداً للقرن الحالي في العلم كما في كتبه الشهيرة في الفقه وأبوابه الجديدة كالإدارة والاقتصاد ومسائله المستحدثة وفي العمل حيث مشاريعه الكثيرة الساعية إلى خدمة الناس وقضاء حوائجهم نسأل الله أن يمدد في طول عمر هذا المرجع الكبير النادرة في العلم والعمل، كما نسأله أن يعجِّل في فرج مولانا الإمام الحجة عليه السلام لنكحل أبصارنا بنظرة منا إليه.

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني ولد سنة (۱۲۸۴ه) في أصفهان، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر، وأقام في كربلاء المقدسة مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي رشح رحمة الله عليه للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمة الله عليه والشيخ الميرزا حسين النائيني تهيأ له رحمة الله عليه الظهور بالمرجعية العامة. توفي (قده) في ذي الحجة عام (۱۳۶۵ه) في الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن الغروي الشريف. أنظر معارف الرجال: ج۱ ص۴۶ الرقم ۲۱.

() هو السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي (قده) ولد في كربلاء المقدسة (۱۳۰۴ه) عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ جيد الخط، وكان صاحب كرامات، وهو (قده) من خيرة تلاميذ الشيخ محمد تقي الشيرازي (قائد ثورة العشرين في العراق)، توفي في (۲۸ شعبان عام ۱۳۸۰ه) ودفن في الحرم الحسيني الشريف.

() وفي الرواية الشريفة عن سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام قال: «اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتتحول إلى غيركم» أعلام الدين: ص۲۹۸ فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه و اله، وهذا هو الميرزا الكبير الميرزا القمي رحمة الله عليه الذي يعتبر من الطبقة المجددة لعلم الأصول يقول: لو علمت أني بعد قليل سأموت لجلست على باب بيتي أقضي

حوائج الناس.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۹۸ ب۴ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۹۹ ب۴ ح۲.

() هو آية الله المجدد السيد الميرزا حسن بن الميرزا سيد محمود بن الميرزا إسماعيل بن فتح الله بن لطف الله بن محمد مؤمن الحسيني الشيرازى.

ولد فى ۱۵ من جمادى الثانى سنة ۱۲۳۰ه، شرع رحمة الله عليه فى التعلم ولم يبلغ الرابعة من عمره، كما يقول خاله. وسافر إلى أصفهان والتى كانت الحوزة العلمية فيها حينذاك سنة ۱۲۴۸ه، حضر على درس صاحب الحاشية الكبرى على المعالم الشيخ محمد تقى الأصفهانى، وقد أخذ الإجارة من قبل العلامة الميرزا السيد حسن المدرس رحمة الله عليه ولم يبلغ العشرين بعد.

أدرك من الفقهاء العظام: الشيخ حسن كاشف الغطاء، وصاحب الجواهر، وله توصية إلى حاكم مملكة فارس فى حقه، وله كرامات يذكرها آغا بزرك الطهرانى رحمة الله عليه فى كتابه هدية الرازى إلى المجدد الشيرازى. نعم ان الله يختار عباده الصالحين من العلماء الأعلام والفقهاء العظام لإدارة شؤون الناس. فرحمهم الله جميعاً يوم ولدوا ويوم ارتحلوا ويوم يبعثون.

() والعبارة هذه هى: بسم الله الرحمن الرحيم استعمال التنباك والتتن حرام بأى نحو كان، ومن استعمله كان كمن حارب الإمام (عجل الله فرجه).

() هو الشيخ ملا محمد كاظم بن ملا حسين الهروى الخراسانى المعروف بالشيخ الآخوند، ولد بطوس سنة (۱۲۵۵ه)، تتلمذ على الشيخ راضى النجفى وعلى الشيخ الأنصارى والميرزا السيد محمد حسن الشيرازى، توفى فى النجف الأشرف عام (۱۳۲۹ه).

() ولا يخفى أن الاستعمار دس السم إلى الآخوند رحمة الله عليه وإلا فقد كانت خطته هذه (المشروطة) خطة كاملة وتامة، ولكن لم يمهله الأجل فلبى دعوة ربه الكريم فرحمه الله تعالى.

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية، ولد بشيراز ونشأ فى الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه. وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء.

ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو رحمة الله عليه فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان قد أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء. توفى رحمة الله عليه فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (۱۳۳۸ه) ودفن فى الصحن الشريف ومقبرته فيه مشهورة. راجع طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج۱ ص۲۶۱ الرقم ۵۶۱.

() ذكر العلماء أن الطريق إلى معرفة قضية من القضايا أو المعرفة بشكل عام هو:

أ: العقلى المحض كعلم الفلسفة الذى يستند فى قضاياه إلى العقل المحض.

ب: التجربة المحضة كعلم الطب ولا يخفى أن هذا فى مرحلة الإثبات وإلا ففى الواقع نرجعه إلى العقل لتشكله من قياس احدى مقدمتيه (الكبرى) عقلية.

ج: المركبة من التجربة والعقل كعلم الاجتماع.

ولا يخفى أن القضية الآنفة الذكر تعنى أن وجود الأحزاب من أسباب تقدم البلاد مما تحكم به بالتجربة والعقل.

ففى الأول: نرى أن كل بلد توجد فيه هذه الأحزاب الحرة لم تحكمها الاستبداد فالقضية تجربية ووجدانية لا فرق فى التعبيرين.

وفی الثانی: ما أذعن به علم النفس من وجوب وجود المحرک الداخلی للإنسان لتحقق العمل منه.

ومن الواضح أن التنافس من أهم الدواعی للإنسان إلی الفعل کما ذکره علماء النفس أیضاً لأن طبیعة الإنسان علی حبه لنفسه وإرادته لها بالعظمة، والتنافس والأحزاب الحرة تحیی هذه الطبیعة.

فمنها مما یحکم به الوجدان والعقل والشرع? وَفِی ذَلِکَ فَلْیَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ?سورة المطففین: ۲۶.

() أی محافظ کربلاء.

() عبد الکریم قاسم (۱۹۱۴ ۱۹۶۳م) ضابط عراقی قاد انقلاب عام (۱۹۵۸م) وأطاح بالملکیة قضی علیه عبد السلام عارف فی انقلاب عسکری.

() من القوانین والأحکام الموجودة فی الإسلام (کما ذکر الفقهاء):

أ: وقف خیری: کبناء المدارس والمستوصفات والبساتین وغیرها.

ب: وقف الذریة: وهو أن یوقف الوالد مثلاً ملکاً عیناً أو منفعة وما أشبه لکل الذریة التی بعده جیلاً بعد جیل.

() هناک قاعدة فی علم الاجتماع تقول: «الزی الخاص فی المجتمع یحکم علی الکل ما یحکم علی أظهر أفراده». وهکذا لباس رجل الدین، حیث کان الناس معهودین بصاحب هذا اللباس من حیث التقوی والخیر والإصلاح والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، ذلک لأن أفراده کانوا کذلک کما ان المراجع وهم أظهر أفراد هذا الزی کانوا علی ذلک لهذا کانت هکذا الإشاعات تلقی بالرد من قبل الناس.

() للتفصیل راجع الکتب الاقتصادیة لسماحة الإمام المؤلف (دام ظله)، والإصلاح الزراعی لآیة الله السید صادق الشیرازی (دام ظله).

() بل هذه هی سنة الحیاة التی جری الکون علیها وبهذه الحقیقة تشیر الآیات المبارکة والروایات.

() عبد السلام عارف (۱۹۲۱ ۱۹۶۶م) ضابط عراقی قام بانقلاب عسکری علی عبد الکریم قاسم، رئیس الجمهوریة عام (۱۹۶۳م) قتل فی حادث سقوط طائرة، خلفه أخوه عبد الرحمن (۱۹۶۶ ۱۹۶۸م).

() الشیخ المیرزا محمد تقی الشیرازی قائد ثورة العشرین.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۲۵ ب۸ ح۸۵.

() وفی الروایة عن أبی عبد الله علیه السلام: «ان العلماء ورثة الأنبیاء..»، الکافی: ج۱ ص۳۲ باب العلم ح۲.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۲۹ ب۱۰۲ ح۱.

() أمالی الشیخ المفید: ص۱۹۷- ۱۹۸ المجلس ۲۳ ح۳۱.

() الکافی: ج۲ ص۱۹۴ ح۷.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۲۵ ب۸۰ ح۲۰، وانظر تفسیر العیاشی: ج۲ ص۲۰۸ ح۲۶، وفیه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «تفکر ساعة خیر من عبادة سنة»، قال تعالی?: إِنَّمَا یَتَذَکَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ?سورة الرعد: ۱۹.

() عن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «ساعة من العالم متکئ علی فراشه ینظر فی علمه خیر من عبادة العباد سبعین عاماً..»، راجع الصراط المستقیم: ج۳ ص۵۳ باب المجادلة لنصره دینه..

() سورة التوبة: ۸۰.

() سورة سبأ: ۶.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۸۳.

() الکافی: ج۲ ص۵۵ ح۵.

() هو السید صادق بن السید محمد بن السید عبد الله الطباطبائی التبریزی، عالم فاضل له آثار منها (مجالس الموحدین). أنظر طبقات

أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج۲ ص۸۷۳ الرقم ۱۴۰۸.

() محمد رضا بهلوى (۱۹۱۹ ۱۹۸۰م) شاه إيران ۱۹۴۱م خلفاً لأبيه رضا،ثار عليه الشعب، ترك البلاد ۱۹۷۹م توفى فى مصر.

() تحف العقول: ص۳۳۲ جوابه عليه السلام عن جهات معائش العباد ووجوه إخراج الأموال.

() قائد تركى قاد حملة حربية على ثوار آذربيجان فى عهد المتوكل، تآمر على المتوكل واغتاله، أصبح الآمر الناهى مع زميله (وصيف) فى عهد المنتصر والمستعين، وقتله الخليفة المعتز.

() سورة فاطر: ۲۸.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۸۵.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۴۱ ب۳ ح۳۶.

() الكافى: ج۲ ص۶۷ باب الخوف والرجاء ح۲.

() ومن ثم ترى أن كل فعل من أفعالنا ينسب إلى الله تعالى? وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً ?سورة طه: ۱۱۴، «ووفقنى فى النجاح والانجاح» و «اعذنا من السامة والكسل والفترة» و «ارزقنا توفيق الطاعة» وغير ذلك من المقتطفات من الأدعية المباركة.

() سورة ق: ۱۶.

() سورة البقرة: ۱۸۶.

() سورة البقرة: ۱۵۲.

() سورة الرعد: ۱۱.

() تفسير العياشى: ج۲ ص۲۰۵ ح۱۸ من سورة الرعد.

() إرشاد القلوب: ص۳۱ ب۵ فى التخويف والترهيب.

() سورة المائدة: ۳۵.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۵۸ ب ۳۱ ح۲۱۷.

() وفى العام الحالى سنة ۱۴۲۲ه بلغت نفوس المسلمين المليارين حسب بعض الإحصاءات.

() حيث كان يحتفل بهذه المناسبة المباركة فى كربلاء المقدسة وتتزين المدينة بأبهى حلة ويقام فيها مهرجان كبير تحضره شخصيات دينية وعلمية ورجال الدولة الكبار.

() مصباح الكفعمى: ص۶۸۶ الفصل ۴۸ فيما يعمل فى ذى الحجة.

() سورة الطلاق: ۳.

() سورة النساء: ۴۵.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة النساء: ۱۷۵.

() سورة الأنبياء: ۷۳.

() سورة البقرة: ۵.

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة آل عمران: ۱۸.

() سورة الأعراف: ۹۶.

() سورة الطلاق: ۵.

() سورة الطلاق: ۲- ۳.

() سورة القصص: ۸۳.

() سورة الطلاق: ۴.

() سورة آل عمران: ۱۹۰-۱۹۱.

() سورة الجاثية: ۱۳.

() سورة النحل: ۱۰-۱۱.

() سورة الأنعام: ۵۰.

() سورة الفرقان: ۷۷.

() سورة غافر: ۶۰.

() سورة البقرة: ۱۸۶.

() سورة الأعراف: ۵۶.

() سورة يونس: ۹۹.

() سورة الإنسان: ۳.

() سورة الكهف: ۲۹.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۶۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ الفصل ۶ فی التوكل ح۳۸۸۸.

() مشكاة الأنوار: ص۱۷ الفصل ۴ فی التوكل علی الله...

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ الفصل ۶ فی التوكل ح۳۸۸۷.

() المحجة البيضاء: ج۱ باب العلم ح۲۱، وأنظر منية المريد: ص۱۰۴ فصل فيما روی عن النبی صلی الله عليه و اله.

() الكافی: ج۱ ص۳۲ باب العلم ح۲، وثواب الأعمال: ص۱۳۱ ثواب طالب العلم.

() الكافی: ج۱ ص۱۸۸ ح۱۴.

() أعلام الدين: ص۲۰۶ باب وصية النبی صلی الله عليه و اله لأبی ذر رحمة الله عليه.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۷۲ الفصل ۵ ح۵۹۵۱.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص۸۸.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۶۱ فی صفة النبی صلی الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام وأتباع دينه.

() غوالی اللئالی: ج۲ ص۵۷ المسلك الرابع ح۱۵۲.

() الكافی: ج۲ ص۵۵ باب التفكر ح۵۵.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۱۸ ب۱۰۰ ح۱۰۰۸۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۳۰۷ ب۳۳ ح۱۳۱۱۵.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۳۶ ب۳۱ ح۹۵.

() دعوات الراوندی: ص۲۸۴ ح۵.

() مصباح الكفعمی: ص۷۶۹.

() غوالی اللئالی: ج۴ ص۱۹ الجملة الأولی ح۵۲.

() نهج السعادة: ج۱ ص۱۹۸.

() نهج البلاغة، الكتاب: ۳۱، وصيته عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۵۳ ب۱۱ ح۲۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۵ الفصل ۵ فی الحریة ح۷۷۱۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد

جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹